حاشية على القاضي البيضاوي

لسيد محمد بن بلال الحنفي

٢٦

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله

قد وقف هذه النسخة السلطان الأعظم والخاقان المعظم
مالك البر والبحر خادم الحرمين الشريفين
السلطان ابن السلطان السلطان الغازي
محمود خان وقفا صحيحا شرعيا حرره الفقير أحمد
شيخ زاده المفتش بأوقاف الحرمين الشريفين غفر لهما

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي خصص لسان العالمين موردا
للحمد على آلائه وعمم جوارح العارفين
مصدرا للشكر على نعمائه وتقدس ذاته عن
مطامح الظنون ومدارك الافهام وتعالى
صفاته عن ان تدرك بمقاييس القياس
وتدويرات الاوهام فسبحان من تقدست
ابات جماله عن سمة الحدوث والزوال
وتنزهت سرادقات جلاله عن وصمة

التغير والانتقال وتحيرت العقول
والادراكات في بيداء عظمة ذاته
وتولهت الاذهان في كبريآء صفاته
فسبحان الذي هو الشاهد في العين
ولا يشاهده العين وهو اقرب الى
الشيء من عينه وقد جال الحجب في البين
وهو الذي لا يبصر نواظر البصائر الا
بانواره ولا يظهر مظاهر المعضلات
الا باظهاره وهو الدال على ذاته

بذاته وعلى ما سواه بانوار صفاته
والصلوة والسلام على من اسس مدينة
الملة والدين ورصص اساسها بعلم
اليقين وهو المنتجب من نوع الانسان
والمنتجب من بني عدنان سيدنا محمد الذي
هو شمس سماء الجود والوجود وعلى آله
واصحابه الذين هم داير العرفان والشهود
ما انفتحت العيون للاعيان وما تحركت
الالسن عند البيان **اما بعد** فاني

لما كنت معتكفا في العشر الاخير من
رمضان سنة اثنين وثلثين وتسعماية
من الهجرة النبوية على صاحبها افضل
الصلوات واتم التسليمات ومطالعا
في تفسير القاضي البيضاوي بعض الاحيان
والاوقات وكان يرد على بعض الواردات
مما يتعلق بالرد على ما اختاره من تحقيقات
بعض المحققين من اهل الفضائل وعلى
ما نقله عن تدقيقات بعض المدققين

من اهل الفواضل • وبالجواب عما اشار
الى الاعتراض على المذاهب الحنفية •
تاييدا لما ذهب اليه من المذاهب
الشافعية • فاردت ان اكتبها على وجه
الايجاز والاختصار • بحيث لا يمل عنها
اهل البصاير والاستبصار • وسئلت
الله سبحانه وتعالى ان يوفقني ان
اخدم بها الحضرة من ايده الله سبحانه
وتعالى بالنفوس القدسية • وجعله

مكرما بالرياسة الانسيه • واعلى منازله
بالكمالات الحقيقيه • وبلغه بفكره الصايب
ورايه الثاقب الى نهاية المراتب البشرية
واسعده مع مزيد عزه بالسعادة الابدية
وكشف له بهمته العليا ما خفي على غيره
من العناية الشرعية • وبسط له بعدله
القويم بساط القواعد الاسلاميه • الي
ان جذب الى جناب رفعته العلية بضابع
المعارف من كل مكان سحيق • ووجه

الی تلقاء مدین دولته السنیه عجایب
المنال من کل فج عمیق وهو الذی لم
یتصور مثله لتمییز المعارف عن الجهالات
بلا تشکیك ولا تعقید ولم یات احد
مثله فی کشف اسرار الحقایق بالترسیم
والتحدید ولم یوجد له نظیر فی تحریرات
الدقایق مع التکثیر والتعدید
فهیهات لایات الزمان بمثله ان الزمان
بمثله لبخیل

وهو الذی خصه الله سبحانه وتعالی
بالدرجات العلیة والمناقب السنیه
والکمالات العلمیة من المذاهب الحنفیة
وبالتلقی للاشارات الخفیة والاسرار
المخفیة والرموز الدقیقة من المواهب
الالهیة وبالاحیاء لما اندرس من رباع السنة
الخضیعة النبویة والطریقة الرفیعة التی سلیة
الواردة من النوامیس الربانیه علی النفوس
الاصطفائیة وهو الذی کشف حقایق

العلوم والادراكات • واظهر دقايق
المعارف والخفيات • وازال ما اشتبه
على غيره من اهل الفضايل والكمالات •
وسلكهم الى طريق الحق والاصابات • وهدا
هم
الى صراط التوفيق والاستقامات • يا من
ليس له في الانام نظير • و وجود مثله في الورى
خطير • وهو الذي من الله سبحانه وتعالى
عليه بالفضايل العلمية • والكمالات الحقيقية •
والمعارف اليقينية • الى ان خاض في بحار

العلوم العديدة • واخرج منها ما كمن فيها
من الجواهر الفريدة • وزاحم الاولين بكثرة
الفنون والخيالات • وفاق الاخرين
برد الظنون عليه والتوهمات • وبحل
رموز المطولات والمختصرات • وهو الذي
رفع مراتب اهل العلم الى الغاية القصوى •
ونصب لهم مناصب العز والشرف الى النهاية
العليا • وافاض عليهم من مزيد فواضله الكريمة
الحسنى • وفاز بفضايله العالية الرفيعة

من القداح المحظوظة بالقدحين المشيل
والمعلى • اعني به سيدنا ومولانا اسكندر جلبي
ما ان مدحت محمدا بمقالتي لكن مدحت مقالتي بمحمد •
خلد الله سبحانه وتعالى ظلاله • واوضح على العالمين
برهانه • وادام بفضله سعوده واقباله •
وبلغه في الدنيا والاخرة اماله • وختم
بالصالحات اعماله • وجعله من الذين لا خوف
عليهم ولا هم يحزنون بكرمه الجسيم • يوم
لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب

سليم • فان وقعت هي منه في حيز القبول •
فهو منه في غاية القصوى ونهاية المسؤول •
واسال الله سبحانه وتعالى ان ينتفع بها
المحصون • الذين هم لتحقيق الحق طالبون •
وعن طريق العناد والمعاندة ناكبون •
وغرضهم تحصيل الحق المبين • لا تصوير
الباطل بصورة اليقين • وهذا لعمري
موصوف عزيز المرام • قليل الوجود في هذه
الايام • كيف وقد غلب على الطباع اللدد

والعناد • ونشأ الجدال والحسد بين العباد •
فالله سبحانه وتعالى المستعان • وعليه التكلان •
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم •
والمسئول من الاخوان في الله سبحانه وتعالى
والخلان • ان لا ينظروا اليها بعين النقص
والنقصان • فان الانسان قلما يخلو عن الخطا
والنسيان • ولله در من قال
وان تجد عيبا فسد الخللا • فجل من لا عيب فيه وعلا •
وانا العبد الفقير الى الله تعالى الغني • محمد بن محمد

ابن محمد بن بلال الحنفي • عاملهم الله في داريه
بلطفه الخفي الوفي • وها هو يشرع في
المقصود • متوكلا على الملك المعبود •
ويقول وبالله العناية والتوفيق •
وبيده ازمة التحقيق والتدقيق • قال
القاضي البيضاوي في بحث قوله تعالى
بسم الله الرحمن الرحيم بقوله
لنا احاديث كثيرة منها ما روى ابو هريرة رضي الله عنه
انه عليه الصلوة والسلام قال فاتحة الكتاب

سبع ايات اولاهن بسم الله الرحمن الرحيم
الى ان قال وعد بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله
رب العالمين اية الخ. لكن فيه تامل لان
ما رواه ابو هريرة رض مطلق وما روته
ام سلمة رض مقيد والمطلق عند الشافعي
يحمل على المقيد مطلقا سواء كانا في حادثة
واحدة اولا كما تقرر ذلك في محله من كتب
الاصول فعلى هذا يكون قوله الحمد لله
رب العالمين معتبرا في رواية ابي هريرة

رضي الله عنه ايضا فتكون الروايتان متحدتين
ولا حجة فيهما على كون البسملة جزءا من الفاتحة
لجواز ان يكون ذكرها مع الفاتحة بطريق
التيمن والتبرك بناء على ان الفاتحة امر
ذو بال وكل امر ذي بال لم يبدا فيه ببسم الله
فهو ابتر او بطريق التبعية والاستطراد
بناء على ان البسملة اية من القران انزلت
للفصل بين السور بل يجب حمله على هذا
لئلا يلزم التعارض بين هذه الرواية وبين

حديث القسمة هذا وقد كنت اجبت
في تعليقاتنا على هذا الكتاب بخصوصه
بجواب عن هذا الاستدلال غير انه
لا يحضرني الآن ان هذا الجواب هل هو
ذلك الجواب بعينه اولا فليطلب تفصيله
هناك والله تعالى الهادي وقال
القاضي البيضاوي ايضا في بحث قوله
تعالى اني اعلم ما لا تعلمون بقوله اعلم
نفس متكلم لا اسم تفضيل الخ لكن فيه تامل

ايضا لانه ان اراد به عدم الجواز فهو ممنوع
لانه لا كلام في الجواز اصلا غاية ما في الباب
انه على خلاف الظاهر المتبادر عند الاطلاق
لاحتياجه الى التقدير وان اراد به عدم
الاولوية فهو مسلم لكن ظن البعض يجوز
ان يكون بالنظر الى الجواز لا بالنظر الى
الاولوية فالاولى تقييد الكلام بالاولوية
بان يقال اعلم اولى ان يكون نفس متكلم الخ
على ان قوله كما ظنه البعض ليس كما ينبغي

لانه لا يناسب المقام لان المقام مقام
التوهم لا مقام الظن لان ههنا توجيهين
احدهما ما ذكره القاضي وثانيهما ما ذكره
البعض فالاول هو الراجح المسمى بالظن
والثاني هو المرجوح المسمى بالوهم وحمل
الظن على التوهم لعلاقة بينهما في كون كل
منهما من باب الاعتقاد خروج عن الاصطلا خ
وهو ليس من داب المحصلين لا سيما عند
عدم الضرورة ولا ضرورة ههنا كما لا يخفى

على من له ادنى دربة في اساليب الكلام
وقال القاضي البيضاوي ايضا في
تحت قوله تعالى قال اني جاعلك للناس
اماما قال ومن ذريتي بقوله عطف على الكاف
في جاعلك الى ان قال ويقال لمثل هذا العطف
عطف تلقين الخ لكن فيه تامل ايضا لان عطف
التلقين شرطه ان يصح تلفظ المتلقن
له بالمتلقن به كما في المثال الذي ذكره هو
بنفسه بقوله كما يقال لك الخ وهو ههنا

مفعول ثان المعنى ح اى جاعل من ذريتي
للناس اماما وهذا المعنى غير متصور في
حقه تعالى لاستحالة نسبة الذرية اليه تعالى
كما لا يخفى والاولى ان يكون مفعولا لمقدر
والتقدير واجعل من ذريتي اماما والجملة
عطف على الجملة لا يقال هذا العطف
ليس بصحيح لوجود كمال الانقطاع بين
المعطوف والمعطوف عليه من جهة كون
احديهما اخبارية والاخرى انشائية لانا نقول

عدم الصحة ليس على الاطلاق بل فيه تفصيل
تقرر ذلك في محله من كتب العربية ولو
سلم الاطلاق فهو من قبيل توهمهم فهو حسبي
ونعم الوكيل على احد الوجوه المذكورة فيه فتأمل
تدرك ان شاء الله تعالى ولا مخلص عن هذا
الا بان يقال حين التلفظ به تبدل من ياء
المتكلم الى تاء الخطاب والتقدير اى جاعل
من ذريتك اماما والشرط المذكور مقيد
بما يليق بحال المتلفظ له والذي يليق بحاله

تعالى هو تاء الخطاب كما لا يخفى وفيه نوع من
التعسف وقال القاضي البيضاوي ايضا
في بحث قوله تعالى فاذا افضتم من عرفات
بقوله وعرفات علم للموقف سمي الجمع كاذرعات
اي ان قال لا يقال فيها سبب اخر وهو التانيث
الخ لكن فيه تامل ايضا اذ لقائل ان يختار
الشق الاول من الترديد وان التاء المذكورة
لها اعتباران احدهما من حيث هي مع
قطع النظر عن الالف وثانيهما من حيث

هي مع الالف فكونها علامة للجمع انما هو
بالاعتبار الثاني لا بالاعتبار الاول فجاز
ان تكون علامة للتانيث بالاعتبار الاول
ولا منافاة لتغاير الجهة او يختار الشق
الثاني من الترديد وانها لا تستبعد ان تكون
مثل مسلمات بحيث يكون اصلها بتائين
حذفت الاولى لئلا يلزم الجمع بين العلامتين
مع اتحادهما في الجنسية بخلاف حبليات
فانها لم تحذف فيها الياء لعدم الجنسية

اذ شرط حذف احدى العلامتين هو
الاتحاد في الجنسية كما تقرر ذلك في محله
من الكتب العربية وقال القاضي
البيضاوي ايضا في تحت قوله تعالى والراسخون
في العلم يقوله قيل الواو للعطف الى ان
قال والاكثرون انها للحال ويقفون على
الا الله الخ لكن فيه تامل ايضا لان كونها
للحال مناف للوقوف على الا الله لان الحال
في الحقيقة صفة لذي الحال والوقوف

بين الصفة والموصوف يحسن لا تمامه
خلاف المعنى الموضوع له التركيب التوصيفي
او الحالي لا سيما اذا كان الوقوف بمدة
مديدة لمانع من الموانع او لغرض من الاغراض
والاولى ان يكون الواو فيه للابتداء كما
ذهب اليه الجم الغفير من اهل الاصول
مع ان الوقوف يناسبه كما لا يخفى او هذا
التامل يرد على القاضي ايضا حيث انه
اختار القول الثاني على القول الاول

بوجهين احدهما انه انى الاول بقيد الاقل
الدال على التضعيف غالبا وثانيهما انه
انى الثانى بقيد الاكثرين الدال على الترجيح
غالبا بناء على ان الاقل فى مقابلة الاكثر
بمنزلة المعدوم فى مقابلة الموجود
ومن مثل ما ذكر ههنا قال اهل الاصول
المطلق اذا ذكر ينصرف الى الفرد الكامل
تامل تدرك ان شاء الله تعالى على ان
كونها للحال يستلزم تقييد علمه تعالى

بالتاويل بتقييد الحال بان يكون علمه تعالى
بذلك مخصوصا بحال دون حال والحال
انه ليس كذلك لكونه على خلاف الواقع
ونفس الامر لاطلاق علمه تعالى بجميع
الاحوال فى الواقع ونفس الامر كيف
وان علمه تعالى من ذاته بتعاليه ومن ههنا
قال تعالى فى شانه وهو بكل شئ عليم
وكان الله بكل شئ عليما وكذا الكلام
فى قدرته تعالى كما نص عليه القاضى فى هذا

الكنا بخصوصه لكن لا على الاطلاق

بل بالنظر الى الممكنات لا يقال هذا

ينتقض بمشيته وارادته تعالى لانا

نقول الارادة صفة من شانها

ترجيح احد المتساويين على الاخر فبالضرورة

يلزمها الاختصاص ببعض دون بعض

بخلاف العلم والقدرة اما في العلم فظاهر

واما في القدرة فلاختصاصها بالممكنات

باسرها لامتناع دخول الممتنعات تحت

القدرة لاستلزامه قلب الحقيقة

بخلاف المشية والارادة فانهما تختص

ببعض الممكنات دون بعض كما لا يخفى على

من له ادنى دربة في العلوم الكلامية قال

القاضي البيضاوي ايضا في تحت قوله تعالى

انى يكون لي غلام بقوله استبعاد من حيث

العادة الخ لكن فيه تامل ايضا لان

الاستبعاد لا يناسب وظيفة النبوة

مع سواله بقوله رب هب لي من لدنك

ذرية الخ ومع علمه بنفسه وبامرأته
لهاتين الصفتين وهما الكبر والعقر
فالاولى ترك هذا الوجه من البين
بالكلية والاقتصار على غيره من الوجهين
وانما قيد ببعيد العادة دفعا لما يتوهم
من التعارض بين قوله هذا وبين قوله
وبين قوله رب هب لي من لدنك ذرية
الخ الدال على الاستقراب بسبب الامكان
اذ المستحيل يستحيل سؤاله بالنسبة الى

الانبيا عليهم الصلوة والسلام ووجه
الدفع هو ان الاستقراب بالنظر الى القدرة
والاستبعاد بالنظر الى العادة فلا تعارض
لتغاير الجهة قال القاضي البيضاوي
ايضا في بحث قوله تعالى ومن دخله
كان امنا بقوله جملة ابتدائية الى ان
قال ونحوه في الطي قوله عليه الصلوة
والسلام حبب الي من دنياكم ثلاث
الطيب والنساء وقرة عيني في الصلوة

لكن فيه تامل ايضا لانه انما يتصور
الطعن ان لو اعتبر لفظ الثلاث في الحديث
والحال انه ليس كذلك في طرقه الصحيحة
ومن ههنا قال في تخريج الكشاف
ان لفظ ثلاث لم يقع في شيء من طرقه
وزيادته تفسد المعنى وقال المولى
العراقي ليست هذه اللفظة وهو ثلث
في شيء من كتب الحديث وهي مفسدة للمعنى
فان الصلوة ليست من امور الدنيا وقال

بعض المحدثين واما ما اشتهر في هذا
الحديث من زيادة ثلث فلم اقف عليها
الا في موضعين في الاحيا وفي تفسير آل
عمران من الكشاف وما رايتها في شيء من
طرق الحديث بعد مزيد التفتيش وبذلك
هذا صح
صرح الزركشي وقال لم يرد فيه لفظ
ثلث وقال وزيادته محيلة للمعنى
فان الصلوة ليست من امور الدنيا انتهى
كلامه ولا مخلص عن هذا التامل الا بان

يحمل الحديث على ما مشى عليه في الكشاف
في سورة آل عمران وعلى ما مشى عليه في
الاحياء وعلى ما خرج به الامام الرافعي
حيث اثبت فيه الزيادة ايضا تبعا
لاصله وعلى ما تكلم فيه الامام ابو بكر
ابن فورك حيث وجه الزيادة فيه بلفظ
ثلث واطنب الكلام فيه مقدار جزؤ
كما نقل عنه في المقاصد الحسنه فعلى هذا
التوجيه يكون المطوي ههنا هو الحسنات

كما نص عليه في بعض التعليقات على هذا
المحل بخصوصه والتقدير حبب الي من
دنياكم ثلث الطيب والنساء والحسنات
وقرة عيني في الصلوة فلا يدل عليه ما يرد
كما سيجي تحقيقه ان شاء الله تعالى فاذا
تقرر هكذا فنقول انما اتى رسول
الله صلى الله عليه وسلم الحديث بالجملة
الفعلية دون الاسمية مع امكان ذلك
فيه ايضا كما لا يخفى على من له ادنى دربة

في اساليب الكلام تنبيها على ان بحثه صلى الله
عليه وسلم بما ذكره من الثلاث وسيله
اليه واقباله عليه ليست على سبيل الدوام
والاستمرار بل يكون ذلك وقتا دون وقت
بناء على ان الجملة الفعلية تدل على التجدد
والحدوث وانما اختار فيها المجهول على
المعلوم ليكون الكلام على سبيل الاجمال والتفصيل
لما ان ذلك اوقع في الذهن وادل على المعنى
لتكرره في الذكر عموما وخصوصا وذلك

ان قوله عليه الصلوة والسلام حبب عام
يشمل المتكلم وغيره وقوله الي خاص بالمتكلم
لا يقال الاجمال والتفصيل يحصل بتقديم الجارين
والمجرورين على الثلث فلا حاجة الى ما ذكرتم
من التوجيه لانا نقول تقديم ذلك
لغرض اخر غير الاجمال والتفصيل وهو
ههنا من الاختصاص لان تقديم ما حقه
التاخير يفيد الاختصاص كقوله تعالى
اياك نعبد واياك نستعين كما تقرر ذلك

في محله من الكتب المعانيه وانما قدم الطيب
على النساء وكان ينبغي تاخيره عنهما لما اتهام
ذوي العقول بخلاف الطيب فانه ليس كذلك
تنبيهًا على تقدمه بالطبع لان الطيب قد يكون
سببًا لمحبة النسا والتوجه اليهن والوقوع
فيهن كما في قضية عمر رضي الله عنهُ حيث
واقع امراته ليلة رمضان بعد صلوة العشاء
بسبب شمه الطيب منها كما نص عليه القاضي
ايضا في هذا الكتاب بخصوصه والسبب

مقدم على المسبب طبعا فقدمه وضعًا ليوافق
الوضع الطبع لان مخالفة الوضع الطبع
في قوة الخطاء عند المحصلين بل هو خطاء عند
البعض وانما قدم القرة على الصلوة وكان
ينبغي تاخيرها عنهما لما ان الصلوة هي المقصودة
بالذات من الاعراض عما ذكره من الامرين
الاولين كما سيجي تحقيقه ان شا الله تعالى
ليكون الكلام من باب القلب على طريقة قول
القايل بنونا بنوا ابناءينا الخ وهو نوع من

البلاغة يصار اليه كثيرا وان كان على
خلاف الظاهر المتبادر عند الاطلاق
وانما اتاها مع صحة المعنى بدونها ايضا
تنبيها على المبالغة فى حفظها المشار اليه
بقوله تعالى حافظوا على الصلوات على ما جرت
به العادة حيث يقال فى عينى او فى قرة عينى
طلبا للمبالغة فى مقام ارادة الحفظ كما لا يخفى
ثم لا يذهب عليك ان قوله عليه الصلوة
والسلام وقرة عينى فى الصلوة من قبيل الجملة

الابتدائية لا من قبيل العطف على ما قبلها
لانه عليه الصلوة والسلام لما ذكر الامرين
الاولين من امور الدنيا فتذكر ان ذلك لا يناسب
مرتبة النبوة فاعرض عن ذكرها الى الصلوة
التى هى افضل امور الاخرة رعاية لما هو المناسب
لمقام النبوة لما ان الانبياء معاتبون بترك الاولى
ولهذا التحقيق يندفع ما يقال على الحديث
من ان الصلوة ليست من امور الدنيا فما وجه
ذكرها فى بيان امور الدنيا ولا يحتاج الى

ما اجيب عنه ايضا من ان ذكرها في بيان
امور الدنيا باعتبار وقوعها في الدنيا بحيث
يكون الكلام على مجازه المرسل لعلاقة بينهما
في الحالية والمحلية مع مافيه تامه تامل تدرك
ان شاء الله تعالى ووجه الاندفاع ظاهر
على من له ادنى دربة في اساليب الكلام قال
القاضي البيضاوي ايضا في بحث قوله تعالى
يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا
وجوهكم الخ بقوله وفي الفصل بينه وبين

اخويه ايماء على وجوب الترتيب لكن فيه
تامل ايضا لان الفصل انما يكون ايماء على شيء
ان لو كان بالفاء الدال على الترتيب واما
اذا كان بالواو الدال على الجمعية المطلقة فلا
ولو سلم انه ايماء على شيء بالواو لكن كونه ايماء
على وجوب الترتيب ممنوع لجواز ان يكون ايماء
على نفس الترتيب لا على وجوبه ولو سلم انه
ايماء على وجوبه لكنه معارض بجواز كونه
ايماء على ان الارجل لها وظيفتان الغسل والمسح

باعتبار وقوعهما بين المغسول والممسوح
غاية ما في الباب ان المسح يكون بساتر
وهو الخف لا مطلقا بناء على ان المسح بلا ساتر
لم يثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم ٥
قال القاضي البيضاوي ايضا
في بحث قوله تعالى ولقد ذرانا
لجهنم كثيرا من الجن والانس بقوله قيل
اللام في لجهنم لام العاقبة كما في قوله
تعالى فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا

وحزنا الى ان قال قال عطية هذا ليس
بصحيح لان لام العاقبة انما يتصور اذا كان
فعل الفاعل لم يقصد به ما يصير الامر اليه
وههنا الفعل قصد به ما يصير الامر اليه
لكن فيه تامل ايضا لان عدم القصد بما يصير
الامر اليه ليس على الاطلاق بل اذا لم يكن
المصير اليه معلوما للفاعل واما اذا كان
معلوما له فلابد من القصد به اليه لانه ح
يكون علة غائية للفعل والعلة الغائية لا بد

غاية الغاية

من القصد اليهما في الافعال الاختيارية
لان التصديق بفايدة تما من جملة ما يتوقف
عليه الافعال الاختيارية كما ان التصور بوجه
تما كذلك وان اختلف في جهة التوقف
وجوبا او اولوية كما لا يخفى على من له ادنى دربة
في العلوم العقلية قال القاضي
البيضاوي في بحث قوله تعالى فيه
رجال يحبون ان يتطهروا نقوله من المعاصي
والخصال الذميمة لمرضات الله وقيل من الجنابة

فلا

فلا ينامون عليها وقيل من النجاسات
فيجمعون بين الماء والحجر الى ان قال
وروي انه لما نزلت هذه الاية فقال لاهل القبا
ان الله عز وجل قد اثنى عليكم فماذا تصنعون
عند الوضوء وعند الغايط الخ لكن فيه تامل
ايضا لان ظاهر عبارته يشعر ان القول الاول
هو المختار عنده حيث قدمه في الذكر والتي
القولين الاخيرين بقيد الدال على التضعيف
غالبا وما هو المختار عنده لا يصلح للاختيار

لان ما رواه من الحديث نص صريح في ان المراد
من الطهارة ههنا هو الطهارة من النجاسات
بحيث ما يوجد شي من النص لا يعدل الى غيره
لما ان غيره خلف عنه ولا حكم للخلف مع وجود
الاصل فكان ينبغي له ان يختار الوجه الثالث
بحيث يقدمه في الذكر ويأتي الوجهين الاخرين
بقيد الدال على التضعيف غالبا بل ينبغي له ان
يترك الوجهين الاخرين من البين بالكلية
ويقتصر على الوجه الثالث لان الوجهين الاخرين

من باب المحتملات العقلية ولا حكم لها في مقابلة
النص كما نص عليه اهل الاصول بناء على ان
المحتملات العقلية من باب القياس الذي هو
الاصل الرابع ولا يعدل اليه الا بعد تعذر
الاصول الثلاثة من الكتاب والسنة والاجماع
ولا تعذر ههنا بالنظر الى ما ذكره من الرواية
كما لا يخفى على من له ادنى دربة في اساليب الكلام
وليكن هذا اخر ما قصدناه من تسويد
هذه الواردات والحمد لله على ما هدانا

لتقريرها باوضح التقريرات ووفقنا الى تحريرها
باظهر التحريرات والصلوة والسلام على سيدنا
ومولانا محمد الذي هو خير اهل البرايا والبريات
وعلى اله واصحابه الذين هم الهداة الى اوضح
طرق الهداية والسعادات وعلى التابعين
وتابع التابعين الى يوم الحسرة والندامات
واسئل الله سبحانه وتعالى ان يعصمها من شر
الردود ويجعلها في حيز مقام النفوذ
انه ولي الاجابة والتوفيق وبيده ازمة الهداية

والتحقيق وانا العبد الفقير الى الله الغني
محمد بن محمد بن بلال الحنفي عاملهم الله
في دارية بلطفه الخفي الوفي والمسئول من الاخوان
في الله سبحانه وتعالى ان يسلكوا بنظرهم فيها
طريق الانصاف ويعدلوا عن سواء التوغل
والاعتساف ويقصدوا بذلك جهة الصلاح
ويطلبوا به التوجه الى الاصلاح فان الكريم
يصلح واللئيم يفضح والحسود يفضح عصمنا
الله سبحانه وتعالى واياكم من شر الحسدة

والايام وجمعنا واياكم في دار السلام انه على

ما يشاء قدير وبالاجابة جدير وحسبنا الله

ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير ولا حول ولا

قوة الا بالله العلي العظيم والعليم الخبير

هذا وقد وقع الفراغ من تصنيف هذه الورقات

اخر يوم من رمضان المعظم سنة اثنين وثلاثين

وتسعمائة من الهجرة النبوية على صاحبها افضل

الصلوات واتم التسليمات وازكى التحيات

وعلى اله واصحابه الطيبين الطاهرين وتابع

التابعين واخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين

ثم اقول معتذرا فيما خدمته لحضرته العالية على الله شانها

فوالله ما اخرت عنكم مدايحي

لامر سوى اني عجزت عن الشكر

وقد ريضت فكري مرة بعد مرة

فما ساغ ان اهدي الى مثلكم شعري

فان لم يكن درا فتلك نقيصة

وان كان درا كيف يهدى الى البحر

وانتم في حفظ الله ونواله بمحمد واله